فهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال الافتقار وسائر سمات الحدوث اذ كل منهما وقت قرب ورحمة واشكلت المناسبة في هذين الحديثين لصلاة الضحى ويجاب بانه يوخذ من مجموع صلاته صلى الله عليه وسلم للضحى ولهذه الركعات الاربع بعد الزوال وتعليله فعلها بما ذكر في الحديث ان وقت صلاة الضحى يمتد الى الزوال وهو مذهبنا فكان فيه نوع اشارة الى اخر وقتها واما اوله فاسمها يشير اليه كما قدمته لك اول الباب ثم رايت بعضهم اجاب بان الضحى في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي والمجازي وهو بعيد اذ هذا التجوز اعني تسمية سنة الظهر صلاة الضحى لم يصر اليه احد من الفقها فيما علمت فلا ينبغي ان يظن بالمصنف مع سعة علمه واطلاعه الذهاب الى ذلك الذي ليس فيه الا محض خرق اصطلاحهم وعجيب من قول هذا البعض بنا على ما قدمه ان قوله ويمد فيهما اي يطول فيهما فيه دليل لاستحباب طول القراة في صلاة الضحى

باب صلاة التطوع

في البيت قد ترى الخ فيه زيادة الايضاح في الجواب اذ بين له صلى الله عليه وسلم ما يفعله ليكون ذلك ادعى الى الاقتدا به وليفهمه انه لا فرق في ان كونها في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد من بيته وبعده عنه وسبب ذلك انها فيه مصونة عن ان يتطرق اليها نحو ريا او اعجاب وبها تعود البركة على البيت ويحفظ من الشيطان كما جا في روايات من ذلك وبه علم افضلية البيت حتى من جوف الكعبة وانه لا فرق بين ان يكون المسجد خاليا او فيه الناس لانه

وان انتفى

وان انتفى نحو الريا بخلوه يبقى طلبها في البيت لعود الرحمة والبركة عليه فكانت افضل فيه مطلقا ثم يستثنى من ذلك نوافل هي في المسجد افضل واولى منها صلاة الضحى كما مر وسنة الطواف وما يسن فيه جماعة من النوافل وغير ذلك وقوله ما اقرب صيغة تعجب ابتدا بها في ضمن قوله قد يرى زيادة في الايضاح والتاكيد لفضل النافلة في البيت وقوله فلان الخ تفسير للابهام[٢] اي فلان اصلي في بيتي مع قربه من المسجد احب الي وقوله الا الخ قيل تقديره احب الي من ان اصلي في المسجد اي[+] وقت الا ان تكون الصلاة مكتوبة انتهى وفيه بعد وايهام والتقدير الاصوب ان اصلي في المسجد كل صلاة الا ان تكون الصلاة مكتوبة فالاحب الي صلاتها فيه

[٢] الذي قصد بها التشوق في النفس بالتفسير بعد الابهام صح

[+] خ
[+] اي وقت الا وقت ان تكون الصلاة صلاة مكتوبة

باب ما جا في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرضا ونفلا والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات بشروطها والقصد به امساك النفس عن شهواتها وكفى بشرفه اضافته تعالى اليه في خبر مسلم كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وسبب اختصاصه بذلك انه لم يعبد به غير الله وما وقع من عبادة النجوم بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها فعالة بنفسها او بعده عن الريا اذ لا يدخله الريا[٢] بدخلها بمجرد فعلها او انه لا حظ للنفس فيه او ان الاستغنا عن نحو الطعام من صفاته تعالى فاضافه اليه لموافقته لصفاته فكانه تعالى يقول الصايم يتقرب الي بامر يتعلق بصفة من صفاتي او انه من صفات الملائكة او انه تعالى انفرد بعلم قدر ثوابه وغيره قد يطلع عليه بعض خلقه ولذا قال

[٢] الا بالاخبار عنه فعله بخلاف بقية الاعمال فان الريا صح

Copyright © King Saud University